الفرار اللغوي في الاسماء

الباحثة : انتصار محمد بستان السعيدي
الدكتور :أ.د منذر أبراهيم حسين الحلي
جامعة بابل / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

Linguistic Escape In Nouns

Researcher: Intisar Muhammad Bustan Al-Saidi
Prof. Dr. Munther Ibrahim Hussein Al-Helli
University of Babylon / College of Arts / Department of Arabic Language
entesarbstan@gmail.com

Abstract:
What the researcher points out is that the reasons for fleeing in nouns are (escaping from one movement to another, fleeing from one letter to another letter, fleeing from a morphological weight to another morphological weight, fleeing from an Arabic form to another form), and linguistic escaping in nouns may occur because of the singularity was worn to clarify it because it was not used in the language of the Arabs, and the word was escaped to its Arabization, as we mentioned that in the names that came in the Holy Qur'an and they are not from the language of the Arabs.
Keywords: escape, abstract noun, noun structures, verbs

ملخص البحث

ومما تشير اليه الباحثة ان اسباب الفرار في الاسماء هي (فرار من حركة الى حركة اخرى، فرار من حرف الى حرف اخر، فرار من وزن صرفي الى وزن صرفي اخر ، فرار من صيغة اعرابية الى صيغة اخرى)، وقد يتم الفرار اللغوي في الاسماء بسبب لبس المفردة الى ايضاحها لعدم استعمالها في لغة العرب ، ويتم الفرار من عجمة اللفظ الى تعريبه كما اوردنا ذلك في الاسماء التي جاءت في القران الكريم وهي ليست من لغة العرب.
الكلمات المفتاحية : فرار ، الاسم المجرد ، أبنية الاسماء ، أُفْعُل

المقدمة

يرى اللغويون أنَّ الاسم يفيد الثبوت ،والفعل يفيد التجدد والحدوث فإذا قلت :" خالد مجتهد " افاد ثبوت الاجتهاد لخالد ، في حين أنّك إذا قلت: "يجتهد خالد " افاد حدوث الاجتهاد له بعد انْ لم يكن ، وكذا إذا قلت : " هو حافظ " أو يحفظ فـ "حافظ " يدل على الثبوت و " يحفظ " يدل على الحدوث والتجدد . [1]

للأسماء أبنية صرفية مثلما هي للأفعال فأسم مجرد وأسم مزيد ، بناءً على ما وضعه الصرفيون من قواعد وما يقتضيه الكلام وعليه فأن للأسماء ابنيةٌ استعرضها اولاً لا نستطيع تحديد مواضع الفرار في هذه الأبنية وفقاً لقواعد وأسباب الفرار اللغوي

أولاً :- أبنية الأسم المجرد الثلاثي والرباعي والخماسي والشاذ :

[1] ينظر : معاني الابنية في العربية : 9

هو ما كانت جميع حروفه اصلية ليس فيها شيء من أحرف الزيادة ، وقد يكون الاسم المجرد ثلاثياً نحو " قَمر " وقد يكون رباعيًا نحو " جَعْفَر " أو خماسيًا نحو " سَفَرْجَل " ولا يزيد الاسم المجرد عن خمسة أحرف.[2]

وقد جاءَ في شرح التصريف ((فأمّا الأسماء فالأصول منها ثلاثة أقسام: ثلاثيّ، ورباعيّ، وخماسيّ، وأكثر ما تبلغه بالزيادة السبعة نحو: "احميرار" و"اطمئنان" وذلك أن غاية الأصل في الأسماء هو الخمسة، وغاية الأصل في الفعل الأربعة فلمّا زاد غاية الاسم في الأصل على غاية الفعل حرفًا جاز في الزيادة غاية الاسم على غاية الفعل، فصار انتهاء الاسم بالزّيادة سبعةٌ وانتهاء الفعل بالزيادة ستّةٌ.[3]))

قال ابنُ مالك : (وما خرج عن هذه المثل، فشاذّ أو مزيد فيه أو محذوف منه أو شبه الحرف أو مركّب أو أعجميّ)[4] ويقول ناظر الجيش (ت778هـ) :((لما انقضى الكلام على أوزان المجرد من الأسماء، وجملتها على ما هو المعتبر تسعة عشر بناء منها للثلاثي عشرة، وللرباعي خمسة، وللخماسي أربعة، وكان من الأبنية ما يخالف الأبنية المذكورة")) [5]

وهناك اسماءٌ جاءت على مقتضى الحال وللمقتضى ستة حالات كما اورد ناظر الجيش ((على المقتضي لعدم ذكرها معها، وجعل المقتضي لذلك ستة أشياء، وهي: الشذوذ، والزيادة، والحذف، وشبه الحرف، والتركيب، والعجمة ، فالشاذ نحو: دئل في الثلاثي وطحربة وزئبر في الرباعي، وصنبّر، إن ثبت في الخماسي، والمزيد نه يشمل ما فيه زيادة من الثلاثي والرباعي والخماسي، والمحذوف منه نحو: شية ودم، ، وشبه الحرف نحو: من وكم، والمركب نحو: بعلبك وحضرموت، والأعجمي كالأسماء الأعجمية...))[6]

((وأمّا ما يتركَّبُ من "ف ع ل" من الأسماء والصِّفات بغير خلافٍ فهي عشرةُ أبنيةٍ "فَعْلٌ: كَعْبٌ"، "فَعَلٌ: قلمٌ"، "فَعِلٌ: كَتِفٌ"، "فَعُلٌ: عَضُدٌ"، هذا مع فتح الفاء."فُعْلٌ: قُفْلٌ"، "فُعُلٌ: طُنُبٌ"، و"فُعَلٌ: نُغَرٌ" هذا مع ضمِّ الفاء. فأمّا "فُعِل" نحو "ضُرِب" و"شُتِم" فهو بناء يختصُّ بالفعل)).[7]

اما المضعف الثلاثي من الأسماء: ((استثقل تماثل أصلين في كلمة وسهّلة كونهما عينا ولاما، وقلّ ذلك فيهما حرفي لين، أو حلقيّين وأهمل كونهما همزتين وعزّ كونهما هاءين، ونحو: قلق قليل، وقلّ كون الفاء واللّام حلقيّين وأقلّ منه نحو: كوكب، وأقلّ منه نحو: ببر وأقلّ منه نحو: ببّ، والأظهر كون الياء والواو نظيرتيه في التّأليف من ثلاثة أمثال)).[8]

ورَأتْ الباحثة وأنَّ في هذا الأمر فراراً ، و ذكر ذلك ناظر الجيش في قوله " استثقل تماثل اصلين والأستثقال هنا سبب الفرار الى صيغة اخرى ، وكذلك قوله (حرفي لين) بمعنى ان الفرار يكون اذا التقي حرفي لين في اسم واحد و " حرفين حلقيين " وهذا يعني التقاء همزتين فيتم الفرار من احداهما ، وان الفرار الذي اشرنا اليه في هذا الموضع يتعلق بثقل الحرف (الفرار من الثقل الى الخفة).

---

[2] الصرف الكافي : 46

[3] شرح التصريف للثمانيني : 201/1

[4] ينظر :الفية ابن مالك للحازمي : 133/22

[5] شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» 10/4891 :

[6] المصدر نفسه : 4891/10

[7] شرح التصريف للثمانيني : 201/1 ، وينظر المنصف :17/1-24

[8] شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» 10/4892 :؛ ينظر : الكتاب : 401/4-415 ، 431

ولعل من المواضع التي اشار اليها سيبويه (ت 180هـ) في الكتاب في قوله :((باب الإضافة إلى كل شيءٍ من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهنَّ، إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام تقول في هدىً: هدويٌّ، ... وإنما منعهم من الياء إذا كانت مبدلة استثقالاً لإظهارها أنهم لم يكونوا ليظهروها إلى ما يستخفُّون، إنما كانوا يظهرونها إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها، فيصير قريبا من أميٍّ؛ فلم يكونوا ليردُّوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلَّة مبدلة فراراً ممّا يستثقلون قبل أن يضاف الاسم، فكرهوا أن يردُّوا حرفا قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى الاسم في الإضافة...))[9]

وفي هذه الحالة عشرة أبنية وهي تشابه مفردة " دُئِل " والبقية للمزيد منه وللرباعي واحد وستون بناءً للمجرد منها خمسة ابنية فقط ، والبقية للمزيد فيه .

((فالياء تلحق خامسةً فيكون الحرف على مثال فعلليلٍ في الصفة والاسم. فالاسم: سلسبيلٌ، وخندريسٌ، وعندليبٌ. والصفة: دردبيسٌ، وعلطميسٌ، وحنبريت، ويكون على مثال فعليلٍ في الاسم والصفة. فالاسم نحو: خزعبيلٍ. والصفة نحو: قذعميل، وخبعبيل وبلعبيسٍ، ودرخميلٍ، وتلحق الواو خامسة ....ويكون على مثال فعللول وهو قليل، وهو صفة، قالوا: قرطبوس)) .[10]

قال ناظر الجيش((اعلم أنه قد تجتمع ثلاثة أمثال أصول في كلمة كما سيأتي وقد تشتمل الكلمة على مثلين أصليين وذلك على ثلاثة أقسام: ما تماثلت فيه الفاء والعين، وما تماثلت فيه الفاء واللام ، وما تماثلث فيه العين واللام، فالأول: إما بغير فاصل بين المتماثلين نحو: ببر و ببّ وددن ، وإما بفاصل بينهما نحو: كوكب وقوقل، والثاني: لا يمكن أن يكون إلا بفاصل وهو العين نحو: سلس وقلق، ويدخل فيه نحو: سندس ، والثالث: إما بغير فاصل نحو: طلل ولبب))[11] ،"ببر " هو حيوان يعادي الأسد [12] أمَّا "وببّ" هو التَّهْذِيبُ [13]، وأمَّا "ددن" اللهْوُ واللعِبُ[14]،واستمر في قوله ((وإمَّا بفاصل نحو: حدرد، وقد عرف مما ذكرناه أنه ليس من شرط وجود الأصلين المتماثلين في الكلمة اجتماعهما وأن ذلك لا يتقيد بكون الكلمة ثلاثية، إذا تقرر ذلك فليعلم أن تماثل أصلين في كلمة مستثقل)).[15]

وتماثل الاصلين قد اشار اليه سيبويه وحدده كنوع من انواع الفرار بقوله :((فراراً ممّا يستثقلون قبل أن يضاف الاسم، فكرهوا أنّ يردُّوا حرفا قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى الاسم في الإضافة، إذ كان ردُّه إلى بناء هو أثقل منه في الياءات وتوالي الحركات؛ وكسرة الياء، وتوالي الياءات مما يثقله، لأنَّا رأيناهم غيَّروا للكسرتين والياءين الاسم استثقالاً، فلما كانت الياءان والكسرة والياء فيما توالت حركاته ازدادوا استثقالا)).[16]

وترى الباحثة هذا الاستثقال بكونه أحد انواع الفرار وهو الفرار لتوالي الحروف المتشابهة وقد علل ذلك المصنف في كتاب التسهيل ((وقد علل ذلك: بأن مخرج المتماثلين واحد فربّما يحتبس اللسان عند النطق بهما ،

---

[9] الكتاب : 342/3

[10] الكتاب : 303/4 – 332 ، وينظر الممتع في التصريف :113/1، و شرح المفصل :203/4

[11] ـ شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»: 10 /4892 **4893** –

[12] لسان العرب : 37/4

[13] المصدر نفسه: 791/1

[14] المصدر نفسه: 2539/14

[15] شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»: **4893**/10

[16] الكتاب : 342/3

وكذلك يفرّون إلى الإدغام؛ حيث يتفق اجتماعهما في كلمة إلا ما استثني كما عرف في باب الإدغام، وهذا إنما يتجه التعليل به حيث لا فاصل بين المثلين)).[17]

أمّا مع وجود فاصل ((فهو غير متّجه، ثم اعلم أن باب نحو: طلل، وهو ما تماثلت عينه ولامه، أكثر من باب نحو: سلس، وهو ما تماثلت فاؤه ولامه، وباب نحو: سلس أكثر من باب نحو: كوكب، وهو ما تماثلت فاؤه وعينه بفاصل بينهما)). [18]

وهو ما يتطابق مع الاستشهاد أعلاه والذي ذكره سيبويه في الفرار من تماثل الحروف من مخرجا واحد وهو مايشكل صعوبة في اللفظ .

وبسبب السهولة في تماثل العين واللام هو أنّ اللام معرضة لتغير حركة الأعراب ولسكونها في الوقف فتخالف حينذٍ حركة العين فيسهل النطق بها وهذا أحد أنواع الفرار من الثقل الى السهولة وهناك في الأسماء مايشتمل على ثلاثة اصول ومنها ((ببر الذي هو أقلّ من نحو: كوكب، الذي هو أقلّ من نحو: سلس، الذي هو أقلّ من نحو: طلل؛ فهو حينئذ في الرتبة الخامسة، فنحو: ببّ تماثلت فيه الفاء والعين واللام، وقد ذكروا أن التأليف من ثلاثة أمثال قليل، وأن الذي جاء منه في الصحيح خمسة تآليف وهي: ببّ الصبي فهو ببّه أي: سمين، وهةّ يهةّ هةّا وهةّة أي: لثغ واحتبس لسانه)).[19]

والحقيقة انه لا يلتقي اعلالان في كلمة واحدة ، وان القياس انه إذا وجد في كلمتين " عين واللام "يستحقان هذا الأعلال كقول صاحب الكناش في فني النحو والصرف : ((إذا اجتمع في آخر الفعل حرفا علّة نحو: حيي وعيي من مضاعف الياء لم يمكن إعلالهما معا، لأنه إجحاف ولكن تعلّ اللّام لأنّها أولى بالإعلال، ولولا إعلال اللام لوجب إعلال العين في حيي بقلب الياء الأولى ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، لكن لمّا أعلّت اللّام في المضارع بقلبها ألفا نحو يحيى وبحذفها في الجزم نحو: لم يحي، كرهوا الجمع بين إعلالين فصحت العين لذلك ونزّلت منزلة الحرف الصحيح، فلذلك لم تتغيّر الياء الأولى من حيي وعيي)). [20]

والاعلال :وهو تغيير حرف العلة بقلبه او نقله او حذفه ، فالإعلال بالقلب نحو : قلب الواو والياء الفًا في مثل : " صام – باع " وأصلهما " صَوَمَ – بَيَعَ "وهما مؤخذان من الصوم والبيع

والاعلال بالنقل يكون بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله نحو " يَقْوُمُ " ، حيث تحرك فيه حرف العلة "الواو " وقبله حرف صحيح ساكن وهو "القاف " ، فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، وسكن حرف العلة فصار الفعل هكذا "يَقُومُ.[21]

والإعلال بالحذف نحو حذف الواو من الافعال التالية " وَصَفَ، وَزَنَ ،وَثَبَ "من المضارع حيث تقول " يَصِف ، يزِن – يثِب "ومن الامر حيث تقول " صِفْ ، زِنْ، فِفْ " ومن المصدر حيث تقول " صِفَة ، زِنَة ، ثِبَة " أي من المضارع والأمر والمصدر وغير ذلك .[22]

---

17 شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»: 10/ **4893**

18 المصدر نفسه : 4893/10

19 شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»: 10/**4895** ، وينظر الكتاب : 404/2

20 الكناش في فني النحو والصرف : 301/2 ، وينظر شذا العرف :139/1

21 النحو الكافي : 387

22 المصدر نفسه : 387

وترى الباحثة ان الفرار في هذه الاسماء هو فرار من الثقل اوالفرار من الصعوبة إلى السهوله في النطق كما جاء ذلك في الأسماء التي ذكرناها ، والتي تم تعليل الفرار فيها من صيغة إلى صيغة ، وبعد عرض لبعض صيغ الأسم الثلاثي المجرد لابد من المرور على الاسماء الثلاثية المجردة لأدراك مواضع الفرار في كل اسم من تلك الاسماء :

أولاً : الأسم الثلاثي المجرد :

إنَّ الأصولُ في الاسماءِ يشابهُ الى حدٍ كبيرٍ الأُصولَ في الافعال حيث لا يوجد اسم الا وهو مكون من ثلاثة احرف الا بعض الشواذ من الاسماء مثل (يد و دم) ، وأمَّا الثلاثي من أبنية الأسماء ((الأصولِ أقل ما تكون ثلاثة، وأكثر ما تكون خمسة. ولا يوجد اسم متمكن، على أقل من ثلاثة أحرف، إلا أن يكون منقوصًا، نحو: يد ودم وبابهما، فأمَّا الثلاثي من الأصول فيتصور فيه اثنا عشر بناء؛ وذلك أنه يتصور في الفاء أن تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة. ويتصور –مع تحريكها بالفتح– في العين أربعة أوجه: أن تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة وساكنة. وكذلك مع تحريكها بالضم والكسر. إلَّا أنه أهمل منها بناءان وهما "فُعِلٌ" و"فِعُلٌ"؛ لكراهية الخروج من ضم إلى كسر، أو من كسر إلى ضم)).[23]

وأمَّا " دُئِلٌ و رُئِمٌ ، فلا حجة فيهما، لأحتمال أن يكونا منقولين من (دُئِلَ" و"رُئِمَ) اللذين هما فعلأنَّ مبنيان للمفعول إلى الأسماء؛ لأنه يقول : " دَأَلَ و رَئِمَ " ، فإذا بُنيا للمفعول قيل: " دُئِلَ و رُئِمَ " . وقد ينقل الفعل إلى الاسم في حال التنكير فيكون " دُئِلٌ و رُئِمٌ "[24]

فَلِلثُّلاثِيِّ عَشَرَةُ أَبْنِيَةٍ:

- فَعْل: كَلْبٌ فِي الاسْمِ، وَسَهْلٌ فِي الصِّفَةِ.
- وفَعَل: كَفَرَسٍ فِي الاسْمِ، وحَسَن فِي الصِّفَةِ.
- وفَعُل: كَرَجُل في الاسْمِ، ونَطُق فِي الصِّفَةِ.
- وفَعِل: ككَبِد فِي الاسْمِ، وحَذِر فِي الصِّفَةِ.
- وفُعُل: كعُنُق في الاسْمِ، وجُنُب فِي الصِّفَةِ.
- وفُعَل: كصُرَد في الاسم، وخُتَع في الصفة.
- وفُعْل: كقُفْل وبُرْد وقُرْط في الاسم، وحُلْوٌ ومُر في الصفة
- وفِعْل: كحِمْل في الاسم، ونِقْض في الصفة.
- وفِعِل: كإِبِل في الاسم، وإِبِد في الصفة.
- وفِعَل: كعِنَب في الاسم، وسِوَى في الصفة[25]

---

[23] - ينظر : الكتاب 2: 315و 342، و الممتع في التصريف : 51/1 ،و شرح الشافية –للرضي الاستراباذي:1/ 35–47

[24] . ينظر : الكتاب: 2/ 315، 342 ، : الممتع في التصريف : 51/1 ، و شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدين : 1 : 203 ، و ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 135–139

[25] المفتاح في الصرف : 1/ 29–31 ، ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3/ 295

((فأمَّا "سِوًى"، من قوله تعالى: {مَكَانًا سُوًى} ، فهو اسم في الأصل للشيء المستوي وصف به، بدليل أنه لو كان صفة أصلية لتمكن في الوصفية، فكان يذكَّر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث، إذ حق الصفة أن تطابق الموصوف، ومما يدلك على أنها إذا لم تطابق موصوفها جرت مجرى الأسماء)) .[26]

وقد اشار المبرد(ت 285هـ) إلى ذلك بقوله : ((هَذَا بَاب مَا تكون ألف الندبة تَابِعَة فِيهِ لغَيْرهَا فِرَارًا من اللّبْس بَين الْمُذكر والمؤنث وَبَين الِاثْنَيْنِ وَالْجمع وَذَلِكَ قَوْلك إِذا ندبت غُلَاما لامْرَأَة وَأَنت تخاطب الْمَرْأَة واغلامكيه واذهاب غلامكيه ؛ لِأَنَّك تَقول للمذكر واغلامكاه و واذهاب غلامكاه وَ انْقِطَاع ظهرهيه ...))[27]

ومن خلال استعراضنا للاسماء الواردة في اعلاه وجدنا ان الفرار في الأبنية التسعة الصرفية الأولى كان فراراً حركياً جاء بمقتضى تيسير الفهم وهو احد اسباب الفرار.

ثانياً : الرباعي المجرد

ذهب سيبويه وجمهور النحاة البصريين إلى أنَّ الرباعِي والخُماسي صِنفانِ غيرُ الثلاثي ،لأن المجردة عندهم على ثلاثة أحرف ، وأربعة ، وخمسة لازيادة فيها ولا نقصان وذهب الكسائي إلى أن الزائد في الرباعي الحرف الذي قبل آخره. [28]

والقسمة العقلية تقتضي أنّ يكون للرباعي المجرد خمسة واربعون بناء، وذلك بأن نضرب ثلاث حالات "الفاء " في أربع حالات "العين " فيصير اثني عشر ، نضربها في اربع حالات " اللام " الاولى يكون ثمانية واربعين ، يسقط منها ثلاثة لامتناع اجتماع الساكنين ، ولكن المذكور في كتاب سيبويه خمسة أبنية فقط هي:

فَعْلَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: جَعفَر وعَنبَر، والصفة نحو: شَجعَم وسَلهَب.

فُعْلُلٌ: ويكون فيهما، فالاسم نحو: فُلْفُل وبرثن. والصفة نحو: جُرشُع وكُنذُر.

وفِعْلِل: ويكون فيهما. فالاسم نحو: زِبرِج وزِئبِر، والصفة نحو: زِهلِق وعِنفِص.

وفِعْلَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: درهم وقلعم، والصفة نحو: هِجرَع وهِبلَع.

وخالفه الاخفش في "هجرع" و"هبلع " واعتبرهما من الثلاثي المزيد بالهاء في أوله ،لأن "هِجْرَع " للطويل من الجرَع للمكان السهل ،و"هِبْلَع " للأكول من البلْع ، وقد انتصر ابن جني لسيبويه في هاتين اللفظتين واعتبرهما رباعيتين وقال إنّ الصواب ان لا تكون الهاءان مزيدتين ، وهو المذهب الذي عليه أكثر أهل العلم ، لأن "الهاء " لا تأتي مزيدة في اول الكلمة وانما موضعها أنْ تقع آخرًا

وأنّ كان معنى " هجرع و هبلع " كمعنى ما لا هاء فيه منهما ،ولكن عى أن يكون لفظه قريباً من لفظه ومعناه كمعناه ، وهذا ما يحتمله القياس عند ابن جني وأنّ كان يرى انّ لقول الاخفش وجها ايضاً . [29]

وفِعَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: فِطْحَل. والصفة نحو: هِزَبْر.

وزاد الأخفش بناء سادسًا هو " فُعْلَلَ " نحو "جخدب " ، وفيه خلاف فالكوفيون قلبوه بناء سادسًا ، بينما رده الآخرون وهم اكثر البصريين محتجين بأنها فرع لـ " جُخادب " بحذف "الالف" وتسكين "الخاء" أو لأن ما رواه الاخفش "جُخدُب" بضم الجيم والدال هو اسم لا صفة [30]

---

[26] الممتع في التصريف : 1/ 52-53 ، وينظر همع الهوامع :3/ 295

[27] المقتضب : 274/4

[28] ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 140

[29] ينظر الكتاب : 299/4 ، و ابنية الصرف في كتاب سيبويه: 141-142

وهذا التخفيف تفسره الباحثة فراراً من الثقل وهو احد اسباب الفرار التي ذكرناها و مايدعم قول الباحثة ما اورده الاستراباذي بقوله : (فراراً إلى ما فر منه، على ما ذكرناه في تخفيف الهمزة، وتقول على مذهب الأخفش: حَوَايٍ بالياء، وأما شَوَايا فلا خلاف فيه لاجتماع الواوين قوله " بخلاف عواوير وطواويس " يعني إذا بَعُدت حروف العلة التي بعد ألف الجمع عن الطرف لم تقلبها ألفاً، سواء كان المكتنفان واوين كطواويس)) [31].

و " فُعْلَلٍ" بأن يوجد خاصية في هذا البناء لا يجوز معه استخدام الضم "فُعلُل" بالضم ، فإن لم يوجد الفتح إلَّا مع الضم دليل على أنه ليس ببناء أصلي، وأيضًا فإن " جؤذَرًا " هي لفظ أعجمي، لا تعليل له ولا حجة فيه، وأمَّا " الفُتَكْرِين " بضم الفاء ، فلا حجة فيه على إثبات " " فُعَلٍّ " نحو " جُعْفَرٍ " ، إلَّا أن يحفظ بالواو والنون في الرفع ، والياء والنون في النصب والجر نحو " الفُتَكرُون و الفُتكرِين" والمسموع من هذا إنما هو بالياء، فيمكن أن يكون " فُتَكرِين " اسمًا مفردًا نحو " قُذَعمِيل " ، وتجري مجرى ذلك الأسماء التالية " عُلَبِطٌ ، هُدَبِدٌ و عُكَمِس ، عُجَلِط ، وعُكَلِطٌ ، دُوَدِم " ، وهذه الأسماء تدل على ان "فُعَلِل" في الرباعي يدل على ذلك أنه لا يحفظ شيء من ذلك إلَّا والألف قد جاء فيه نحو: " عُلابِط ، هُدابد ، عُكامِس، دُوادِم ، عُجالِط ، عكالط "[32] فدل ذلك على أنها مخففة بحذف الألف.

وترى الباحثة ان هذا التخفيف الذي جاء بحذف الألف هو احد الأ سباب التي تدعو الى الفرار اللغوي بسبب خفة وتيسير اللفظ .

وهناك رأي أخر يقول إنّ " جَنَدِلٌ و ذَلَذِلٌ " ، ليس من الرباعي وأبنيته على إثبات "فَعَلِل" في أبنية الرباعي الصرفية ؛ لأنه قد قالوا: " جنادِل وذَلاذل " ، في معناهما فهما مخففان منهما ذلك أنه لا يتوالى في كلام العرب اربعة حروف في التحريك ((كذلك جَنَدِلٌ وذَلَذِلٌ، ليس فيه دليل على إثبات "فَعَلِل" في أبنية الرباعي ، لأنه قد قالوا: جنادِل وذَلاذل ، في معناهما فهما مخففان منهما ، ومما يؤيد ذلك أنه لا يتوالى في كلامهم أربعة أحرف بالتحريك ولذلك سكّن آخر الفعل في "ضربتُ"؛ لأنَّ ضمير الفاعل تنزَّلَ من الفعل منزلة جزء من الكلمة، فكرهوا لذلك تواليَ أربعة أحرف بالتحريك، فإذا كان ممتنعًا، فيما هو كالكلمة الواحدة، فامتناعه فيما هو كلمة واحدة أحرى)) [33]

ولذلك سكن الحرف الأخير ومثال ذلك الفعل "ضربتُ" ؛ لأنَّ ضمير الفاعل تنزَّلَ من الفعل منزلة جزء من الكلمة، فكرهوا لذلك تواليَ أربعة أحرف بالتحريك ، فإذا كان ممتنعًا، فيما هو كالكلمة الواحدة، فامتناعه فيما هو كلمة واحدة أخرى .[34]

وقد مر ذكر شواهد على ذلك في الصفحات السابقة وهي تتطابق مع هذا البناء الصرفي للرباعي من خلال الفرار من تتابع الحركات وهو نوع من انواع الفرار الحركي .

---

30 ينظر المنصف : 27/1 ، و ابنية الصرف في كتاب سيبويه :142

31 شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي 3/ 121

32 . ينظر: المنصف:27/1 ، والممتع في التصريف : 2/ 54 – 55

33 ينظر : الكتاب :289/4 ،و المنصف :1/ 27 ، و الممتع في التصريف 2/ 55 –56، و ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 142

34 ينظر الممتع في التصريف :56/2

وهنا يمكن القول إنَّ ابنية الفعل الثلاثي الصرفية قد جاءت اكثر من ابنية الفعل الرباعي الصرفية ، لكون أن أصول الأسماء المتمكنة الثلاثية هي اخف من الرباعي ، ونجد ايضًا أنَّ استعمالات الأسم الرباعي هي اكثر من استعمالات الأسم الخماسي والسبب هو ذاته الخفة فكانت تراكيب الرباعي اكثر

أبنية اسماء الخماسي الصرفية المجردة : وأمَّا الخماسي فله أربعة أبنية صرفية متفق عليها، وكل ما دون ذلك فهو من الشواذ وهي:

فَعَلَّلٌ: ويكون فيهما الاسم نحو " سفرجل و فرزدق " والصفة نحو " شَمردَل و هَمرجَل "

فُعَلِّلٌ: ويكون فيهما الاسم نحو" خُزَعْبِلة ". والصفة نحو: قُذَعْمِلة "

فَعْلَلِلٌ: ولم يجئ إلى صفة نحو " جَحْمَرِش و قَهْبَلِس"

وفِعْلَلٌ: ويكون فيهما الاسم نحو" قِرْطَعْب "، والصفة نحو" جِرْدَحْل[35]

وقد اور د معظم النحويين [36] في أبنية الخماسي " فعلل " نحو" صنبر"، والصحيح أنه لم يجئ في أبنية كلامهم إلَّا في الشعر. نحو قول طرفة بن العبد :

بجفان تعتري نادينا من سديف حين هاج الصِّنَّبِرْ [37]

وهذا يجوز أن يكون لما سكَّن الراء للوقف كسر لالتقاء الساكنين نحو قول العرب : " ضَرَبَتِهْ و قَتَلَتِهْ " [38]، وهذا يشير إلى ان في هذا الموضع نوع من انواع الفرار وهو الفرار من منع التقاء الساكنين

أبنية الاسماء المزيدة

ابنية الثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة حروف:

أَفْعَل : وتكون هذه الزيادة في الاسم والصفة، ففي الاسم مثال : " أَفكَل" والصفة مثال " أبيض وأسود" [39] ، وكان موضع الزيادة هو ما سبق فاء الفعل ، وقد تأتي على وزن

إفْعِل: ولم يأتي من الأسماء إلَّا اسمًا مثال " إثْمِد" و " إصبع"[40]

وعلى أُفْعُل: والأسم فيه نحو " أُبلُم " ،وهو قليل ولم يأتِ صفة في كتاب سيبويه وقد استدركت عليه كلمة واحدة هي " أمهُج" في قول العرب " شحمٌ أُمهُجٌ " أي بمعنى :اللَّبَنُ الرَّقِيقُ [41] ، وفي هذا الموضع يلتمس الفرار اللغوي فالمفردة في الأصل " أُمْهُوج " [42]ثم حذف الواو للثقل بمعنى تم الفرار من حرف للتسهيل والتيسير كما يقول

---

35 ينظر الكتاب : 290/4 ،و المقتضب :66/1 ، و المنصف : 30/1 ، و شرح التصريف للثمانيتي 208/1- 209، وينظر الممتع في التصريف :56/1...

36 ينظر : الكتاب : 87/1

37 ديوانه: 80

38 ينظر : الممتع في التصريف : 2 / 57

39 ينظر سيبويه : 245/4 ، و المقتضب : 311/3 ، و المفصل في صناعة الأعراب : 1/ 276، و الشافية في علمي التصريف والخط : 1 /62 ، و الممتع في التصريف : 57/1 ، و ابنية الصرف في كتاب سيبويه :146

40 ينظر : الكتاب :245/4 ،و شرح المفصل : 3/ 310 ، و الممتع في التصريف :58

41 لسان العرب : 370/2

42 ينظر الممتع في التصريف 1 / 58 ، و ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 146-147

ذلك الفراء [43] ، وهذا اللفظ مقصور للضرورة ، اذاً هو موضع من مواضع الفرار لأن أصل المفردة " أُمْهُوج " ثقيلة في اللفظ فتم الأستغناء عن الواو تتحول الى " أُمهُجّ " وهذا فراراً من الثقل ، كذلك قد ياتي هذا اللفظ "الأُمهُج " بمعنى أحد أسماء دم القلب ، وهو يدل على الصفاء والرقة كما يصطلح عليه إنَّه من الأسماء الضامنة لمعنى الأوصاف نزولاً عند قول الراجز (مِئبَرة العُرقُوبِ إِشفَى المِرفَقِ) [44] ، فوصف بـ "إشفى" وهو على وزن " أفعل " وهو اسم، لما فيه من معنى الحِدَّة، وفي استشهاد شعري آخر

فلولا الله والمُهرُ المُفَدَّى لأُبتَ وأنتَ غِربالُ الإهابِ [45]

وكأن الشاعر قال " مُخرَّق الإهاب " وهو على وزن " إِفْعَل " : ولم يجئ هذا الأ على اسم وهو " إصْبَع و إِبْرَم " وفي هذا البناء خلافات صرفية كثيرة فيما لو كان في اصله من الأسماء أو الأفعال كما هو في رأي أبا بكر الأنباري والزبيدي وسيبوي [46] حينما ذهبوا إلى تركيب " أصبُع و أَنْمُلَة " ؛ لأنه قد حكي فيه " أُصبُع و أُنملُة " ، بضم الهمز فقالوا أن يكون الفتح تخفيفًا كما هو في " بُرقُع " : "بُرقَع " وقالوا ان التخفيف قد جاء على البناء ليسر وسهولة النطق وهو معنى اخر من معاني الفرار اللغوي ، كما يستدرك ذلك سيبويه في معنى التركيب " إصبُع " .[47]

ومَّما جاء على هذا التركيب على سبيل المثال وليس للحصر على وزن " فاعل " ولم يجي الأ اسم واحد نحو قولنا " خاتم " و " طابق " فالطابق ظرف يطبخ به [48] ، وهما اسمين ذات صفة واحدة أي كل ما يدرج على وزن " خاتم " هو من هذا التركيب .

وهناك أبنية اخرى ورد عليها الأسم المزيد بحرف واحد وهي تتعلق بأ أبنية هذا الأسم لا علاقة بها بالفرار اللغوي ، وقدر تعلق الأمر بالفرار سنذكر التراكيب التي تتعلق بموضوع بحثنا وعلى سبيل المثال تركيب " فأعَل " ولم يجئ إلَّا اسمًا وهو قليل نحو " شأمَل " [49] وهو اسم لم يذكر سيبويه غيره وهو موضع من مواضع الفرار اللغوي كما ذكرنا سابقاً من خلال " الهمزة " التي شكلت سبباً من اسباب الفرار اللغوي كما ذكرنا في مفردة " الضألين " وهو الفرار من التقاء الساكنين ، وكذلك في ما ورد على " ضنأك " : " فعأل " ، وفي اللفظتين سبب الفرار فيهما التقاء الساكنين كما في الضألين .

---

43 ينظر : معاني القران : الفراء : 4 /80

44 ينظر : الممتع في التصريف : 1/ 58 ، و الخصائص : 223/2 ، والمخصص : 88/1

45 البيت للمنذر بن حسان : ورد في المقاصد النحوية للعين : 3/ 140 ؛ وورد في محاضرات الأدباء للأصبهاني 2/ 201 ...

46 ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين :116/1 ، و تاج العروس مادة (صبع) :313/21-314 ، ينظر الممتع في التصريف :60/1

47 ينظر الكتاب : 4 / 245 ، وينظر الممتع في التصريف 59/2

48 المعجم الوسيط : 55/2

49 ينظر المنصف : 150/1 ، و شرح التصريف للثمانيني : 242/1 ، والممتع في التصريف : 1/ 62 ، و ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 152

وهناك موضع أخر يشير الى الفرار اللغوي في هذا التركيب وهو على فِعْلِل: ولم يجئ إلَّا صفة وقالو : " رَمادٌ " و " رِمِدِدٌ " ،وعلى فُعْلَل: ويكون فيهم الاسم" عُنَدَد " و الصفة " قُعدَد و دُخلَل" ، ففي قولهم " رَمادٌ و رِمِدَدٌ " جاء الفتح تخفيفا فيساق مساق " بُرْقَع " لأنَّ الأصل " بُرقُعٌ "بضمّ القاف وفتح تخفيفاً .[50]

وهذا ما نجده سبباً من اسباب الفرار اللغوي في هذا البناء لاعتبارات الخفة والثقل في اللفظ ، وهو احد اسباب الفرار اللغوي.

وترى الباحثة ان المواضع التي ركزت عليها من الأبنية هي المواضع التي تجسد فيها الفرار اللغوي سواء كانت الفرار من العلامات او المغايرة من حرف الى حرف اخر او حذف الحرف

امَّا بسبب الفرار من الثقل الى الخفة أو الفرار من التقاء الساكنين وهذه هي بعض الأبنية التي حصل فيها الفرار في بناء الأسم الثلاثي المزيد بحرف .

الأسم الثلاثي المزيد بحرفين : فأما بناء الاسم الثلاثي المزيد بحرفين فقد يأتي الحرفان تفصل بينهما " الفاء، أو العين أو اللام" أو " الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام" ، فإذا فصلت بينهما الفاء كان البناء على وزن " أُفاعِل ": و الاسم منه : " أُدابِر و أُحامِر " و في الصفة قليل نحو " رجلٌ أُباتِرٌ " [51]

وقد جاء على وزن " مَفاعِل " والأسم فيه " مَنابِر" والصفة مثل " مَداعِس " ولا يكون في الكلام إلَّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع فقولنا " منبر تجمع منابر " ، وكذلك بناء "يَفاعِل " ولم يجئ إلَّا اسمًا، مثل " اليَرامِع " و "اليَحامِد" [52] ، ومن الأستشهادات الشعرية

قول عبدالله بن رواحة :[53]

يا زيدُ زيدَ اليَعمَلاتِ الذُّبَّلِ تَطاوَل اللَّيلُ عَلَيكَ فانزِلِ[54]

وعلى وزن " تَفاعِل " ولم يجئ إلَّا اسمًا مثل "" التَّناضِب و التّنافِل" وقد يجيء صفة بالقياس؛ لأنهم قد قالوا تُحلُبةٌ فإذا كسَّرتَه على القياس قلتَ " تَحالِب" [55] .ومعظم الألفاظ القياسية يتم الفرار فيها من حرف الى حرف اخر .

وقد جاء على وزن " فَعالَى ": ويكون الاسم مها " صَحارَى و ذَفارَى " [56]، والصفة " حَبالَى و كَسالَى" وقد فرَّ من الأصل بين التقاء الساكنين فأصل " صَحارَى " " صحراء " و " ذَفارَى " " ذفراء " ، وقد فرّ من حرف الى حرف اخر وهو الفرار من الثقل الى الخفة .

وتأتي بعض الأوزان بحذف حرف من حروفها فقول العرب " حَزابٍ " فيمكن أن يكون جمع "حَزابِية ", ويكون من الجمع الذي بينه وبين واحده هو حذف الهاء مثل "شجرة و شجر" [57]" ووُصف به المفرد تعظيمًا له

---

50 ينظر : الكتاب : 277/4 ، و المفتاح في الصرف : 33/1 ، و الممتع في التصريف : 1 / 67 ، و ارتشاف الضرب من لسان العرب : 65/1 ، و ابنية الصرف غي كتاب سيبويه 153

51 ينظر : الكتاب : 4 : 246، و المقتضب : 218/2، وينظر : الممتع في التصريف : 1 / 71 ، و الارتشاف : 85/1

52 ينظر :الكتاب : 253/4 ، و الممتع في التصريف : 73/1

53 ديوانه : 152

54 ينظر : الممتع في التصريف : 1 /73

55 الكتاب : 252/4

56 ينظر : الممتع في التصريف : 1/ 76، و ارتشاف الضرب من لسان العرب

، فلما لزمت الهاء المفرد حذفت في الجمع وهذا هو احد دواعي الفرار من حرف الى حرف آخر أو من حرف اصلي إلى حذف الحرف.

وفي تركيب " مَفْعَلّ " ولم يجئ منه إلَّا " مَكْوَرّ" وأمَّا قولهم " حَجرٌ يَهْيَرٌ " ، فيمكن أن يكون أصله "يَهْيَرٌ" خفيفًا ، وعلى وزن "يَفْعَلٍ مثل " يَرْمَع " ثم شُدِّد على حدّ قولهم في" جعفر: جَعْفَرّ " [58] وجاء هنا معنى التشديد للتخفيف من اللفظ وقلنا في الفرار ان احد اسبابه هو الفرار من الثقل الى الخفة .

ولكثرة الأبنية المزيدة بحرفين وتعدد استعمالاتها واسمائها نكتفي بذكر هذه الأبنية قدر تعلقها بالفرار اللغوي على اختلاف أسبابه التي تطرقنا له في موضع سابق .

الثلاثي المزيد بثلاث أحرف: وهذا البناء الذي تلحقه ثلاث زوائد فلا يخلو أن تجتمع فيه، أو تفترق، أو تجتمع منها اثنتان خاصة ، فإن افترقت كان على وزن " إفْعِيلَى " لم يجئ إلَّا اسمًا مثل " إهجِيرَى" و " إجْرِيَّا" ولا يُحفظ غيرهما على هذا البناء .[59]

ويجيء هذا البناء على وزن " تَفَاعِيل " ولم يجئ إلَّا اسمًا منه " التَّماثيل و تَجافيف " ، ويأتي التركيب على " يَفاعِيل " ولا يكون فيهما إلَّا إذا كُسِّرَ الواحد عليه للجمع، الأسم فيهما نحو قولنا " يَرابِيع و يَعاقِيب" والصفة نحو" يَخاضِير " ، وقد جاء احد اسباب الفرار هو التغيير الحاصل على المفردة بين المفرد والجمع وأقلاب الحرف من صيغة المفرد الى الجمع .

وفي تركيب اخر يقترب معنى الفرار هو إذا اجتمعت فيه بعد اللام حروف الزيادة نحو " فُعْلُوان " : ولم يجئ إلَّا اسمًا" عُنفُوان" ،وعلى وزن" فُعْلُلان " نحو" تُرجُمان" وتقرء " تَرجُمان " بفتح التاء ، وسبب الفتح تخفيفًا من الثقل والفرار منه؛ لأنَّه ليس في كلام العرب "فَعْلُلان".[60]

وفي شأن الهمزة يأتي في بناء ((أَفْعَلاءَ و أَفْعِلاءَ: نحو: أَربَعاء وأَربِعاء، ولا يُعلم غيرهما، إلَّا أن يُكَسَّر عليه الواحد للجمع، فإنه قد يجيء على "أَفعِلاء" كثيرًا، نحو: أَصدِقاء وأَرمِداء جمع رماد: أَرمِداءُ كثيرةٌ، وعلى إفْعِلاءَ: نحو إرمِداء، فأمَّا أَربُعاء فظاهره أنه "أَفعُلاء". وقد يمكن عندي أن يكون "فَعلُلاء" كعَقْرُباء، ولا تُجعل الهمزة زائدة، وإن كانت في موضعٍ تكثر فيه زيادتها، لئلَّا يكون في ذلك إثبات بناء لم يوجد، وكذلك أُربُعاء كقُرفُصاء))[61] و خُنفُساء والتي لاتكون الهمزة فيها زائدة ،وهنا ابقاء الهمزة من أصل الكلمة أو الاستغناء عنها هو سبب من أسباب الفرار اللغوي الذي يشير إلى قاعدة ابقاء أو الأستغناء عن الهمزة أي الفرار من حرف الى حرف اخر ، أو فرار إلى حذف حرف وأبقاء حرف آخر.

ويتضح الفرار اللغوي ضمن تركيب اخر ضمن الأسم المزيد بثلاث احرف كما في تركيب " "فَعْلَلِيل" نحو " عَرْطَلِيل " ومعناه طويل اللسان ، والواو اصل في بناء الأربعة وهو أولى من جعلها زائدة لأن اساس الكلمة

---

57 ينظر المقتضب : 3/ 327، و الممتع في التصريف : 1 / 78

58 ينظر : الكتاب : 309/4 ،و الممتع في التصريف: 1 / 81

59 ينظر : الكتاب : 4 /247، و الممتع في التصريف : 92/1

60 ينظر الكتاب : 252/4، وشرح المفصل : 4 /200، والممتع في التصريف : 1/ 95

61 ينظر المقتضب : 209/2 ، و ليس في كلام العرب 69 ، و شرح التصريف للثمانيني : 1/ 240 ، و الممتع في التصريف 96/1

" فَوَعِليل [62]، لأن ذلك اثبات كلام لم يوجد في كلام العرب وهنا نجد ان اثبات الفرار اللغوي يكمن في الواو فأن اصل الكلمة " فَوَعِليل " نطقها العرب بتضعيف اللام وهو الفرار من الثقل الى الخفة .

الثلاثي المزيد فيه أربعة أحرف

وهناك من الأسماء ما تلحق بأحرفه الثلاثة الأساسية أربعة احرف وهو ما جاء على وزن على " افعِيلال" ولم يجئ إلَّا مصدرًا نحو" اشهيباب و احميرار" ، ويأتي على وزن " فاعُولاء " ولم يجئ إلَّا اسمًا وهو قليل، نحو" عاشُوراء " ، وعلى وزن " فُعُلْعُلان " ولم يجئ منه إلَّا أسماً نحو " ذُبْذُبان " ، وهذه الأبنية للأسم يقل استخدامها في اللغة العربية فيها ما جاء على وزن " فُعُلْعُلان " و "فَعْلُولاء " وما يهمنا من كل هذه الأبنية هو هذا الوزن الذي بدلت حروفه تبعاً للغة قبيلة من العرب فقولهم " بَعكوكاء [63]" هو ابدال حرف الميم بالباء ، وهذا الأبدال بحد ذاته هو فرارٌ حرفي سارت عليه لغة بني مازن لتيسر النطق وسهولتها صفتها لهجة من اللهجات البدوية القديمة [64]. وتجد الباحثة أن ابنية الأسماء من الفعل الثلاثي المجرد والمزيد بحرف وحرفين وثلاثة احرف و أربعة هي كثيرة جداً الأ انَّ عملية الفرز التي جاءت لهذه الأوزان هي ماتعلق منها بالفرار اللغوي الذي قلنا في اسباب الفرار عنهُ يحصل في الحركات والحروف ويحصل لفك الأشتباه بين اللبس والأيضاح وكذلك يحصل في الأعراب وهناك اسباب أخرى فصلناها في موضعها ولم نعرض جميع الأبنية التي وردت في الأسم المجرد والمزيد الا ما اتعلق بموضوع بحثنا والذي لم يصرح فيه بأنه فرار لغوي الأ أنَّا وفقاً للقواعد التي أشرنا لها في أسباب الفرار وجدنا لضرورة التركيز على تلك الأبنية التي تجسدت فيها ظاهرة الفرار اللغوي.

الأسم الرباعي المزيد

وأمَّا الرُّباعيُّ المزيد فقد تلحقه زيادة، واحدة و زيادتان، وقد تلحقه ثلاث زيادات ، فيصير على سبعة أحرف ، كما أشار الى ذلك في الممتع في التصريف بقوله : ((وأمَّا الرُّباعيُّ المزيد فقد تلحقه زيادة، وقد تلحقه زيادتان، وقد تلحقه ثلاث، فيصير على سبعة أحرف، وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد، فأمَّا الزيادة الواحدة فلا تلحق بنات الأربعة فصاعدًا من أوّلها، إلَّا أسماءَ الفاعلين والمفعولين الجارية على أفعالها فإذا لحَقَتِ الزيادةُ اسمَ الفاعل، من الفعل الرباعيّ، كان على مُفَعْلِل: نحو: مُدَحرِج، وإذا لحقت اسم المفعول منه كان على مُفَعْلَل: نحو: مُدَحرَج))[65] ، واستمر في قوله ((وتلحق الزيادة، فيما عدا ذلك من الرباعيّ، بعد الفاء، وبعد العين، وبعد اللام الأولى، وبعد اللام الأخيرة ، فإذا لحقَتِ الزيادة بعد الفاء يكون على فُنْعَلّ: وهو قليل فيهما، فالاسم نحو: خُنْبَعْثة، والصفة نحو: قُنفَخْر وعلى فَنَعْلُل: وهو قليل، ولم يجئ إلَّا اسمًا، نحو: كَنَهبُل وعلى فَوْعَلِل: نحو: دَودَمِس))[66] ، وهناك ابنية كثيرة للرباعي لسنا بصدد ذكرها مفصلاً ذلك انَّها لا تشير الى موضع من مواضع الفرار اللغوي حسب اطلاع الباحثة

---

[62] ينظر : الكتاب : 294/4، و الممتع في التصريف 1/ 111

[63] الممتع في التصريف : 102/1 ، وينظر: همع اللوامع : 300/3:

[64] ينظر طبقات النحويين واللغويين : 87/1-91 ،و درة الغواص في أوهام الخواص :87/1 ، و في اللهجات العربية 101-106

[65] ينظر الكتاب : 309/4 ، والممتع في التصريف : 1 /103

[66] ينظر الممتع في التصريف : 103/1

وكذلك مفردة " دِحندِح " فهما صوتان مركبان أصلهما الذي تم الفرار منه "دِحٍ دِح" ، ذلك ان "فِعنلِل " ليس من كلام العرب ولا من أبنية اسمائهم ، وقد تم الفرار من صيغة الى صيغة اخرى بدواعي الأيضاح والتيسير والسهولة والخفة في القول [67]

كما نجد ذلك فيما ذهب اليه الفراء بقول الله تعالى :﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾(الرحمن : 14).

وهو طين خُلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار، وَيُقَال: من صلصال منتن يريدون بِهِ: صلّ، فيقال: صلصال كما يُقال: صرّ الباب عند الإغلاق، وصرصر والعرب تردد اللام فِي التضعيف فيقال : كركرت الرجلَ يريدون : كررْته وكبكبته ، يريدون: كببته)[68]

وعلى وزن " فَعْلال " ولا يكون إلَّا في المضعَّف و الحرفان الأولان يشابهان الأخيران فالاسم نحو" زَلْزال " والصفة نحو" صَلصال " وهو من الأبنية الشاذة التي اشار اليها الفراء " ناقة بها خَزْعال " [69]

وقد اشرنا إلى انَّ الحرفين المتشابهين في اللفظ الواحد يأتيان في معنى العطاء و الأمراض ، وهو يشابه قول أوس بن حجر :

ولَنِعمَ مأوَى المُستضِيفِ, إذا دَعا والخَيلُ خارِجةٌ مِنَ القَسطالِ [70]

وجاء لفظ " القَسطَل " ليشبع بالفتحة ، والأشباع في الحركات هو موضع من مواضع الفرار اللغوي ولم يأتي مضعفاً هذا اللفظ في اللغة العربية إلَّا مصدرًا كـ الزِّلزال و القِلقال ".

وفي تركيب آخر يتضح من خلاله الفرار من التركيب الأصلي الى تركيب آخر هو تركيب " فعلات " ويأتي فيه الأسم " سلحفاة " فتركيبها في الأصل لم يكن " فعلات " بل " فُعَلِّيَة وفيها قلبوا الكسرة فتحة والياء ألفًا [71] ، وهي من اللهجات الطاغية في لغة طي اذ يقولون في " رُضِيَ : رُضَى " وفي " بَقِيَ : بَقَى " ، وهذا الأقلاب للحرف الأصلي هو فرار تابع الى لغة القبيلة بمعنى ان قبيلة " طيّ " تستبدل الحروف وهذا من اللهجات وهذا فرارٌ لهجي[72]، وهذا ما وجدناه في الاسم الرباعي المزيد بحرف واحد وهو يشي بوجود فرار من نوعاً ما .

الرباعي المزيد بحرفين

وأمَّا الزيادتان فقد تكونان مُفترقتين أو مجتمعتين ، فإذا كانتا مفترقتين تكون على " فَعَوْلَى " ولم يجئ إلَّا اسمًا نحو " حَبَوكَرَى " ، وقد يأتي على وزن

" فَيعَلُول " ويكون فيه الأسم نحو " خَيتَعُور" ، والصفة نحو" عَيطَمُوس " ، وعلى وزن

" فَنْعَلِيل " ويكون فيه الاسم نحو " مَنجَنِيق " والصفة نحو" عَنتَرِيس " ، وعلى وزن

" فَعالِيل " ولا يكون فيهما إلَّا إذا كُسِّرَ عليه الواحد للجمع، الاسم فيه نحو" قَنادِيل "

---

67 ينظر : الممتع في التصريف:1 /105، و ارتشاف الضرب من لسان العرب: 128/1

68 معاني القران للفراء :114/3

69 ينظر : الممتع ي التصريف : 106

70 ديوانه: 108

71 ينظر : الممتع في التصريف : 1 / 108

72 ينظر في اللهجات العربية : 47 -52

و الصفة نحو " غَرانِيق" ويأتي هذا البناء على وزن " فُعالِيل" وهو قليل ولم يجئ إلَّا اسمًا نحو " كُنابِيل" [73] ، وهناك تراكيب وابنية اخرى لسنا بصدد النظر اليها ، قدر تعلق الأمر بوجود الفرار اللغوي .

وفي تركيب " فَعَنْلِيل" نحو" شَمَنصِير" ووزن " شَفَنْتَرَى " وهو اسمَ رجل على " فَعَلَّلَى كقولنا "قَبَعثَرَى " ، وهذه الأوزان النون فيها ليس زائدة كما في شَفَنْتَرَى " فلو كانت زائدة لخرج التركيب عن معناه وأصبح " فَعَنْلَلَى " وهو ليس من لغة العرب ، ويحتمل ان يكون وزنه الأصلي " فَعَنْلَلَى " وهنا لو كانت النون اصلية فلا بد ان تكون ساكنة وبعدها حرفان ولم تكن مدغمة [74]

كما اشار لذلك سيبويه بتعدد الحركات في الرباعي وتغيير الوزن ووجود الحروف الزائدة عن الوزن الاصلي اذ يقول : ((إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياءً ولا يتبعوها الضمة فراراً من الضمة، والواو إلى الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم: مشوبٌ ومشيبٌ، وغارٌ منول ومنيل، وملومٌ مليمٌ، وفي حور: حير))[75] ، وحينما تتعدد الحروف في التركيب الرباعي يذهب المتحدث الى انتقاء التركيب المألوف بدلاً عن الشاذ وهو الإشارة التي مر عليها سيبويه في المعنى المقتبس منه ،خلافاً لأشتقاق البناء الأصلي ، كأحد الأسباب الموجبة للفرار وهنا يصبح الفرار وكذلك قد يأتي هذا البناء على وزن " فاعِلُول " كقول الشاعر :

طالَ هَمِّي, وبِتُّ كالمَحزُونِ

واعتَرَتْنِي الهُمُومُ, بالماطِرُونِ[76]

((ووجْه استدلاله بكسر النون، على أنَّها أصل، هو أنَّها لو جُعلت زائدة لكانت الكلمة جمعًا في الأصل سُمِّيَ بِه؛ لأنَّ المفردات لا يوجد في آخرها واو ونون زائدين، والجمع إذا سُمِّيَ به فله في التسمية طريقان: أحدهما أن تحكي فيه طريقته وقت أن كان جمعًا، فيكون في الرفع بالواو، وفي النصب والخفض بالياء، والطريقة الأخرى أن تجعل الإعراب في النون، وتقلب الواو ياء على كل حال، فتقول : هذا زَيدِينٌ، ورأيت زَيدِينًا، ومررت بِزَيدِينٍ، فلمَّا لم يجئ "الماطِرُون" على وجه من هذين الوجهين قُضِي عليه بأنه مفرد، فوجب عليه جعل النون أصليَّة))[77] ، وتعني جمعاً الأ انها لم تسلك مسلك الجمع وهذا هو موضع الفرارالغوي .

وفي بناء الرباعي المزيد بحرفين لم نجد سوى هذه المواضع التي اشرنا اليها وفيها مقاربة للفرار اللغوي على اننا لم نخص كل الأبنية والتراكيب الأخرى لخلوها من ايجاد ومقاربة في الفرار

الاسم الرباعي المزيد بثلاث احرف

المزيد في ثلاث احرف في الرباعي لحقتْه ثلاث زوائد على تركيبه الأصلي وهو ما جاء على وزن " فُعَيلُلان " وفيه اسماً نحو" عُرَيقُصان " وجاء فيه اسم في اللغة نحو " هَزَنبَران " وجاء على وزن " فَعَولُلان " وهو قليل في العربية نحو " عَبَوثُران ". [78]

والذي يعنينا في المزيد بثلاث احرف هو ما دل على الفرار وهو ما جاء على نحو " عُقْرُبَّان " والأصل " عُقْرُبَّان " كـ " ثُعْلُبان " ثمّ ضُعّفت الباء كما تُضعَّف أَواخر الأسماء؛ لأنَّ الألف والنون

---

73 ينظر : الممتع في التصريف : 1/ 108

74 ينظر : الممتع في التصريف : 1/ 109

75 الكتاب : 348/4

76 ينظر : الممتع في التصريف : 1/ 110

77 المصدر نفسه : 1/ 110

78 ينظر الكتاب : 293/1 ، والممتع في التصريف : 112/1

تَجريان مجرى تاء التأنيث [79]، كما انه لا يُصَغَّر من الاسم الذي فيه تاء التأنيث إلَّا صدره ، وجاء التضعيف في " باء " " عُقْرُبَّان " ليدل على دويبة تدخل الأذن ولا تعني " العقرب " وحينما رفع التضعيف كان هنا سبباً من اسباب الفرار وهو سهولة النطق وموضع الفرار من التضعيف الى رفع التضعيف وسببه فرار لتيسير النطق .

و اشارَ إلى ذلك المبرد بقوله : ((وَلَكِن حذفت هَذِه الْهمزَة لِأَنَّهَا زَائِدَة وتلحقها الْهمزَة الَّتِي يَعْنِي بهَا الْمُتَكَلّم نَفسه فتجتمع همزتان فكرهوا ذَلِك وحذفوها إِذْ كَانَت زَائِدَة وَصَارَت حُرُوف المضارعة تَابِعَة للهمزة الَّتِي يَعْنِي بهَا الْمُتَكَلّم نَفسه كَمَا حذفت الْوَاو الَّتِي فِي يعد لوقوعها بَين يَاء وكسرة وَصَارَت حُرُوف المضارعة تَابِعَة للياء وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُم قد حذفوا الْهمزَة الاصلية للالتقاء الهمزتين فِي قَوْلك كل وَخذ فِرَارًا من أوكل وَمن أوخذ وأمنوا الالتباس فَإِن اضْطر شَاعِر فَقَالَ يؤكرم يؤحسن جَازَ ذَلِك كَمَا قَالَ(وَصَالِيَاتٍ ككَمَا يُؤَثَفَيْنَ)...))[80]

ولعل ما تجدر الاشارة اليه ان الفرار من الحروف ورد في مواضع كثيرة جميعها تشير الى احد انواع الفرار من الثقل الى الخفة وتيسير اللفظ ان ابنية الاسماء المجردة والمزيدة هي موضع للفرار في بعض اوزانها الصرفية ، وقد ذكرنا ان الفرار في الاسماء قد تختلف صيغ الالفاظ ويتم الفرار في بعض ابنية الاسماء لمواكبة الحالة الاعرابية التي يجب ان يكون عليها اللفظ كما اوردنا ذلك في امثلة اوردناها وهي ضمن ما جاء في القران الكريم ، وقد تم صيغها الصرفية لتواكب الاعراب .

المصادر

*القران الكريم

1 ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.

2 الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ) ، المكتبة العصرية الطبعة الأولى، 1424هـ- 2003م.

3 تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

4 الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الرابعة.49

5 درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: 516هـ)، المحقق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة الأولى، 1418-1998هـ.

6 ديوان طرفة بن العبد، شرح الاعلم الشنتمري ، تحقيق درية الخطيبب و لطفي الصقال ، المؤسسة العربية بيروت /لبنان ، دار الثقافة والفنون دولة البحرين .

[79] ينظر : الممتع في التصريف : 1/ 113

[80] المقتضب :97/2

7 ديوان أوس بن حجر ، دار بيروت –لبنان ، 1400هـ – 1980م .
8 ديوان عبدالله بن رواحه ودراسة في سيرته وشعره ، الدكتور وليد قصاب ، دار العلوم للطباعه والنشر ، 1402هـ – 1982م ، الطبعة الاولى .
9 الشافية في علمي التصريف والخط : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: 646هـ) ، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب – القاهرة ،الطبعة الأولى، 2010 م .
10 شذا العرف في فن الصرف : أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 1351هـ) المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ،مكتبة الرشد الرياض .
11 شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ) ، تحقيق، أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى، 1428 هـ .
12 شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (المتوفى: 442هـ) ، المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد ،الطبعة الأولى، 1419هـ-1999م.
13 شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة ، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة:محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1395 هـ – 1975 م.
14 شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1422 هـ – 2001 م.
15 شرح شافية ابن الحاجب ،حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: 715هـ)، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1425 هـ- 2004م.
16 الصرف الكافي : ايمن أمين عبدالغني ، مراجعة : الدكتور عبده الراجحي و الدكتور رشدي طعيمة ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، 13919 هـ ، 2010 م .
17 طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب)، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: 379هـ) ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية ، دار المعارف.
18 في اللهجات العربية ، ابراهيم انيس ، القاهرة – مكتبة الانجلوا المصرية – مطبعة ابناء وهبه حسان ، 2003.
19 شرح ألفية ابن مالك : أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي http://alhazme.net
20 الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة، 1408 هـ – 1988 م

21 الكناش في فني النحو والصرف : أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ،عام النشر 2000 م.
22 لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) ، دار صادر – بيروت ،الطبعة الثالثة – 1414 هـ .
23 ليس في كلام العرب ، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) المحقق أحمد عبد الغفور عطار ،الطبعة الثانية، مكة المكرمة، 1399هـ – 1979م.
24 المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)المحقق: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، 1417هـ 1996م.
25 معاني الابنية في العربية : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع /عمان – الاردن ، الطبعة الثانية 2007م – 1428هـ.
26 معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) ،المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة الأولى .
27 المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة.
28 المفتاح في الصرف : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدا (المتوفى: 471هـ) ، المحقق : الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى (1407 هـ – 1987م) .
29 المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، المحقق: د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة الأولى، 1993 .
30 المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ) ، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب. – بيروت .
31 الممتع الكبير في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: 669هـ) ، مكتبة لبنان ،الطبعة الأولى 1996
32 المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) ، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى ، 1373هـ – 1954م.
33 النحو الكافي : ايمن امين عبدالغني ، مراجعة الدكتور رمضان عبدالتواب و الدكتور ابراهيم الاكداوي والدكتور رشدي طعيمة ،القاهرة – الدار التوقيفية للتراث .
34 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر